Instructional Supervision: Perceptions Of Canadian And Ukrainian Beginning High-School Teachers

الإشراف التربوي : تصورات ملُعلمين المبتدئين الكنديين و الأوكرانيين في المرحلة الثانوية

بنيامين كوتسايروبا

مقدمة: من أهم أهداف عملية تطوير الأنظمة التربوية بصفة عامة هو تطوير ملُعلم وعندما نتكلم عن تطوير ملُعلملا بـُد من التحدث عن دور الإشراف التربوي وفي هذه الدراسة سوف تتناول دور المـُشرف التربوي من وجهة نظر أو وفقاً لتصورات ملُعلمين الجـُدد ومن خلال هذا التصور نجد أن دور المشرف التربوي يتلخص في:

-مـُساعدةملُعلمين في أداء دورهم، وتمكينهم من تنفيذ التقنيات التربوية المـُختلفة.

- المساعدة في عملية تطوير المناهج.
- تشجيع ملُعلمين والمساعدة في دعم التواصل بين ملُعلمين وبعضهم البعض، وبين ملُعلمين والجهات التعليمية أو التدريبية داخل وخارج البيئة المدرسية.
- التنسيق بين المستويات الإدارية العليا أي القيادات التربوية في الإدارة التعليمية وبين المستويات الإدارية الأقل في المدرسة أو على مستوى الصفوف المدرسية.
- المشاركة الفاعلة والتوجيه والتنسيق بين كل الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية.

-دور المـُشرف التربوي الناجح هو دور تفاعلي تشاركي تعاوني بين كل الأطراف المعنية لذلك يجب أن يمتلك المـُشرف التربوي القدرات والمهارات العلمية والشخصية للقيام بهذا الدور.

-عمل المـُشرف التربوي هو تحسين البيئة في الفصول الدراسية لتحقيق أقصى قدر من أهداف العملية التربوية.

ومن الضروري أن نؤكد أن المشرف التربوي يقوم بدوره في التوجيه والإرشاد بنفس طريقة القيادات الإدارية والتي تشتمل على: الإدارة العلمية، والإدارة التفاعلية الديمقراطية، والإدارة التعاونية، والإدارة من خلال فريق العمل، وغيرها من الأساليب الإدارية.

الهدف من الدراسة:

ملُعلم هو المحور الأساسي للعملية التعليمية لذلك مطلوب من ملُعلم أن يكون متعلم بصورة مستمرة وفي نفس الوقت يجب على ملُعلم أن يشعر بأنه جزء من المنظومة التعليمية فملُعلم الذي يُطور من قدراته باستمرار والذي يتعلم بصورة مستمرة هو الأقدر على النجاح والأقدر على أنكيون عُنصر أكثر فاعلية في تحقيق الهدف من العملية التعليمية.

وملُعلمين الجُدد يحتاجون إلى توجيه أكثر .... توجيه في طريقة الأداء وفي طريقة الاستعداد للدروس وفي طريقة التقييم وغيرها والذي يُعطي ملُعلم كل هذه التوجيهات هو المُشرف التربوي لذا فهذه الدراسة **تهدف إلى** معرفة طريقة رؤية ملُعلمين الجُدد أو المبتدئين لدور المُشرف التربوي في تطوير العملية التعليمية أو التطوير المهني، وذلك في المدارس الثانوية الكندية والأوكرانية.

والمُشرف التربوي يبرز دوره بصورة أكثر فاعلية مع المُعلمين الجُدد حيث يتعين عليه توجيه هذه الفئة من المعلمين لطريقة إدارة الفصل وطريقة تكوين روابط وصدقات مع كل العاملين في البيئة التربوية والطريقة التي يجب أن يستعد فيها المُعلم للدرس وأهم المواد العلمية التي من شأنها أن تُساعده في تقوية وتطوير ذاته من الناحية الأكاديمية بأفضل وأسهل الوسائل والأدوات.

مشكلة الدراسة: تتلخص مُشكلة الدراسة في معرفة دور المُشرف التربوي في توجيه وإرشاد ملُعلمين الجُدد في المدارس الثانوية الكندية والأوكرانية وتأثير ذلك على التطوير المهني؟ بالإضافة إلى الربط بين قيام المُشرف التربوي لعمله وبين تحقيق التطوير المهني.

تساؤلات الدراسة:

-ماذا يُفضل ملاُعلمين الكنديون وما هي تصوراتهم لدور المُشرف التربوي الفعلي والمثالي في المدارس الثانوية الكندية؟

-ماذا يُفضل ملاُعلمين الأوكرانيون وما هي تصوراتهم لدور المُشرف التربوي الفعلي والمثالي في المدارس الثانوية الأوكرانية؟

- ما هي العلاقة بين الإشراف التربوي والتطور المهني؟

فروض الدراسة:

أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسة المُشرف التربوي لدوره وبين التطوير المهني أو رُقي مهنة التدريس.

المُعلمون الجُدد يكونوا أكثر من المُعلمين القدامى احتياجاً للإشراف التربوي.

- ملاُعلمون يشعرون بأهمية دور الإشراف التربوي.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة 48مُعلماً مبتدئاً منهم 22مُعلم من كندا، 26مُعلم من أوكرانيا. عشرةمُعلمين وثمانية وثلاثونمُعلمة، وكانت سنوات خبرةملاُعلمين لا تتجاوز سنتين دراسيتين.

أدوات الدراسة: استخدمت الدراسة الاستبيانات كأداة لجمع البيانات

متغيرات الدراسة: **المتغير المستقل** هو دور المشرف التربوي، و**المتغير التابع** هو التطوير المهني للعملية التعليمية.

منهجية الدراسة: الدراسة كمية استقصائية تعتمد على طريقة الاستبيانات.

إجراءات الدراسة:

قام الباحث بالحصول على التصريحات اللازمة لبدء الدراسة وقام باختيار العينة عن طريقة الإدارات التعليمية لكي يستطيع أن يصل إلى ملأ ُعلمين الج ُدد في المدارس الثانوية الكندية والأوكرانية في السنوات الدراسية من السابع وحتى التاسع؛ بعد ذلك قام الباحث بمراسلة كل ملأ ُعلمين الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة حيث كان يجب أن تكون سنوات خبرة ملأ ُعلمين لا تزيد عن سنتين دراسيتين م(ُعلمين مبتدئين)، بعد ذلك تم توزيع الاستبيانات على ملأ ُعلمين وط ُلب منهم ملئها وتم عقد لقاءات بين الباحث وملأ ُعلمين. بعد ذلك قام الباحث بتجميع الإجابات للأسئلة المطروحة على ملأ ُعلمين وترميز الإجابات، وتم حساب معامل المصداقية ألفا كورنباخ وتم حساب مستوى الانحراف والقيم المتوسطة لكل النتائج الم ُحصلة وفقاً لقواعد التحليل الإحصائي(SPSS) للتوصل إلى نتائج الدراسة.

نتائج الدراسة:

- من أكثر الفترات يكون الم ُعلم في حاجة إلى الإشراف التربوي فترة بداية العمل حيث يكون المعلم في حاجة إلى معرفة كيفية بناء جسور الصداقة والتعاون مع كل الموجودون في البيئة التربوية خصوصاً السنة الأولى والثانية.
- الإشراف التربوي ضروري لتحقيق التطور المهني.

يكون دور الم ُشرف التربوي أكثر تأثيراً عندما يكون المشرف التربوي مألوف لدى الم ُعلم.

- غالبية ملأ ُعلمين الكنديون والأوكرانيون أعربوا عن رضاهم بالدور الذي يقوم به المشرفون التربويون.
- نجاح عملية الإشراف التربوي ينعكس على نجاح العملية التعليمية ككل.
- ملأ ُعلمون الج ُدد يكونوا في حاجة أكثر من ملأ ُعلمين القدامى لدعم الإشراف التربوي.

الم ُعلمون يحتاجون لوقت كافي لكي يتمكنوا من التخطيط والتطوير لعملهم كم ُعلمين.

- كل من الم ُعلمون والمشرفون التربويون يحتاجون لبذل جهد أكبر لكي يتحقق التعاون على المستوى المثالي.

- هناك شبه**فاق** بين رؤية المـُعلمين في كندا وزملائهم في أوكرانيا مما يؤكد أن هناك ما يـُشبه الإجماع العالمي على أهمية دور المشرف التربوي.

توصيات الدراسة:

- يجب على كل من المعلمين والمشرفين أن يختاروا طريقة للتعاون المـُشترك بينهما لتحقيق التطوير المهني.
- يجب أن تـُعقد لقاءاتبين المـُعلمين والمشرفين التربويين أربع مرات على الأقل كل سنة.

التوثيق:

Kutsyuruba ,Benjamin, (2003), "**Instructional Supervision: Perceptions Of Canadian And Ukrainian Beginning High-School Teachers**", Master Thesis , University of Saskatchewan, Saskatoon, Canada.